أغلب هذه الاجتهادات على باب الاسم ونقل الكثير من الأقسام الفرعية داخله إلى الخارج وأصبحت أقساما قائمة بذاتها.

من هذا الباب إفراد الصفة، أو الضمير، أو الظرف بأقسام خاصّة بعدما كانت مجموعات فرعية داخل باب الاسم أو كإخراج اسم الفعل إلى باب الخالفة. وإن نحن أردنا ترجمة محتوى هذا المحور الثالث إلى فرضيات هذا العمل، قلنا إن هذا المحور عموما لطابعه الخاص يقدم الحجج الإجرائية التي تدل على عدم احترام القدامى لبنية المضمون في لسانهم.

5.4 - حوصلة أولى لأقوال المحدثين بعد ترجمتها وفق الإطار النظري لهذا العمل

بعد ترجمة مختلف آراء المحدثين وفق الأحداثيات النظرية لهذا العمل أصبح من الممكن اتخاذها منطلقا لتقييم هذا الجانب من المنوال النحوي العربي. ويمكن أن نقول في حوصلة أولى إن أهمّ الآراء اتجهت إلى الزعم بأن التقسيم الثلاثي لا يلائم شكل المضمون للسان العربي. ويبدو هذا القول صائبا.

- لأن الحدود التي اعتمدها القدماء لإقامة أقسام الكلم تبدو غير جامعة ولا مانعة.

- لأن المحدثين اكتشفوا أصنافا أخرى للكلم تبدو أفضل من تلك التي خلفها القدامى، وأقرب إلى شكل المضمون في اللسان العربي.

5 - مناقشة أقوال المحدثين في القدماء

إن مناقشة أقوال المحدثين تقتضي منّا على غرار ما قمنا به في القسم السابق أن نتأكّد من مدى سلامة عرض المحدثين لنظرية القدماء ومدى تمثيله لها تمثيلا وافيا.